

## الأثر النفسي للصورة الفنية في القرآن الكريم

### الملخص

مما لاشك فيه أن دراسة القرآن الكريم وتدبره لها من الحلاوة والمتعة على عظم خطرها ما يجده الدارس في غيره ولعل السر في ذلك يتجسد في قوة تأثيره في النفوس، فالقرآن له من القوة والسلطان على النفوس ما التفت إليه المتلقي الاول فاحتار في شدة أسره للعقول والألباب، ويظهر هذا التأثير في نفس كل من يقرأ القرآن الكريم أو يستمع إليه بإمعان وتدبر سواء أكان هذا القارئ أو المستمع مقرأً به أم جاحداً.

كما أن البحث في القرآن الكريم و التدبر في معانيه، عمل لا تنضب مادته ولا يقل زاده، وجهد لا تضيع مساعيه ولا يخيب رجاء من خاض فيه، من هذا المنطلق كان اختياري لموضوع يتعلق بالدراسات القرآنية في جانبها الجمالي. ذلك أن تذوق الجمال في النسق القرآني، بما قدمه لنا من صور يتيح للنفس فرصة السمو بالأفكار والمشاعر إلى قداسة الرسالة النبيلة للقرآن. كما أنني أردت لهذا البحث البسيط أن يكون تثنينا لما سبقه من الدراسات والبحوث الداعية إلى وجوب تنمية الحساسية بالجمال بتذوق جمال النظم القرآني عامة والأثر النفسي على وجه الخصوص، لما حوته من إعجاز البناء وجمال العمارة و سمو الغاية.

### سيرة ذاتية

الاسم الثلاثي: أحمد شكر محمد العزاوي

الشهادة: دكتوراه

اللقب العلمي: أستاذ مساعد دكتور

التخصص الدقيق: البلاغة والنقد

Email : husamazawy40@gmail.com

Mobile : 07723082291



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأولين والآخرين محمد بن عبد الله النبي الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين ومن والاه إلى يوم الدين.

وبعد: فإن البحث في القرآن الكريم و التدبر في معانيه، عمل لا تتضب مادته ولا يقل زاده، وجهد لا تضيع مساعيه ولا يخيب رجاء من خاض فيه، من هذا المنطلق كان اختياري لموضوع يتعلق بالدراسات القرآنية في جانبها الجمالي. ذلك أن تذوق الجمال في النسق القرآني، بما قدمه لنا من صور يتيح للنفس فرصة السمو بالأفكار والمشاعر إلى قداسة الرسالة النبيلة للقرآن. كما أنني أردت لهذا البحث أن يكون تثمينا لما سبقه من الدراسات و البحوث الداعية إلى وجوب تنمية الحساسية بالجمال بتذوق جمال النظم القرآني عامة والأثر النفسي على وجه الخصوص، لما حوته من إعجاز البناء و جمال العمارة و سمو الغاية.

كما جاء البحث مباركة للجهود السائرة نحو كشف فضائل القرآن في سائر نواحي الحياة، وأهمها سموه باللغة العربية إلى قمة الشرف بين اللغات.

ولعل ما لمست من جدة في هذا البحث هو في تأمل ما ألقته الصورة من ظلال أنشئت من خلالها العلاقة بين النفسية بين عناصرها و بينها و بين المتلقي.

وحذوت في هذه الدراسة تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، تعرضت في الفصل الأول إلى الدراسة الفنية للأثر النفسي للصورة في النص القرآني وقسمته إلى ثلاثة مباحث: تحدثت في المبحث الأول عن الأثر النفسي للتشبيه في النص القرآني، أما المبحث الثاني تناولت فيه الأثر النفسي للاستعارة في النص القرآني، وتطرق في المبحث الثالث إلى الأثر النفسي للكناية في النص القرآني. وتناول الفصل الثاني، الأثر النفسي للبنية الإيقاعية في النص القرآني وقد تفرع إلى ثلاثة مباحث: مبحث درس الفاصلة القرآنية في النص القرآني، ومبحث ثان رصد التكرار في النص القرآني، أما المبحث الثالث فتوجهت فيه إلى الجنس في النص القرآني.

وأنهيت البحث بخاتمة تحمل ما استخلصته من ملاحظات وما توصلت إليه من نتائج.

## الفصل الأول

### الدراسة الفنية للأثر النفسي للصورة في النص القرآني

إنّ الصورة تركيب لغوي نشئه خيال الفنان انطلاقاً من معطيات أهمها العالم المحسوس إذ أغلب الصور الفنية تتولد من الحواس اضافة الى الصور التي تمارس نفسية الفنان دوراً هاماً في انشائها وهي قليلة الى جانب الصور المادية كما انها تأتي أحياناً في ثوب حسي<sup>(١)</sup>.

أي ان الصورة قائمة على اتحاد بين عناصر العالم الخارجي المحسوس ، وعالم داخلي شعوري والشئ المهم فيها أنها تحدث الهزة وتثير الانفعال ويدعم ريتشاردز هذه الفكرة حين يقول: ( إن الذي يبحث عنه المصورون في الشعر ... ليس هو الصور الحسية المرئية ولكن سجلات المنبهات، أو منبهات للانفعال وهكذا لا يعيب الصورة أن تكون مفتقرة للعناصر الحسية طالما كانت هي أو ما يحل محلها عند من لا تتولد لديهم صور تحدث الأثر المطلوب ولكن يجب أن نؤكد أن إحداث هذا الأثر لابد منه)<sup>(٢)</sup> .

أي ان فاعليتها منوطة بالاثر النفسي الذي تحدثه ولعل هذا ما عناه عبد القاهر الجرجاني في معرض تعليقه للاعجاب بالصورة في قوله : ( إن الطبع مبني على ان الشئ اذا ظهر من مكان لم يعهد ظهوره منه وخرج من موضع ليس بمعدن له كانت النفس اكثر إعجاباً به وأكثر شغفاً )<sup>(٣)</sup>.

ومنه تحدد عبقرية الاسلوب بدرجة المفاجأة بحيث كلما كانت غير منتظرة كان وقعها على نفس المتقبل اعمق )<sup>(٤)</sup>. وأسلوب القرآن أسمى الأساليب على الاطلاق تميز بقدرة صوره على مفاجأة النفس وامتلاكها بوسائل اهمها : التشبيه والكناية والاستعارة.

---

(١) الصورة في الشعر العربي، علي البطل ، ط٢، دار الاندلس، ١٩٨١م ، ٣٠ .

(٢) ينظر : الصورة الفنية في شعر ابي تمام ، عبد القادر الرباعي ، ١٤٦، عن ريتشاردز : مبادئ النقد الادبي : ص١٧٦ .

(٣) أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق محمد عبد العزيز النجار، القاهرة ، مطبعة محمد علي صبيح واولاده ، ١٩٧٧م ، ١٨٨ .

(٤) الاسلوبية ، عبد السلام المسدي ، ط٢ ، تونس ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٢م ، ٨٦ .

## المبحث الأول

### الوجه النفسي للتشبيه في النص القرآني

إنَّ ما يقصد بالتشبيه هو : ( بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة ) <sup>(١)</sup>.

وقد انتشر التشبيه في اللغة وكثر في النظم القرآني واهتم به العرب القدامى وجعلوه أحد مقاييس التميز الأدبي ، كما أن بلاغته تنشأ : ( إنه ينتقل بك من الشيء نفسه الى شيء ظريف يشبهه وصورة بارعة تمثله وكلما كان هذا الانتقال بعيداً قليل الحضور بالبال أو ممتزجا بقليل أو كثير من الخيال كان التشبيه اروع للنفس وادعى الى اعجابها واهتزازها ) <sup>(٢)</sup> .

وقد رفع النقاد القدامى من قيمته فعدوه من أشرف كلام العرب وربما يرجع تفضيلهم الى ايثارهم للسهولة في جمال الصورة دونما تعقيد ( وكذا الى ميلهم للوضوح والابانة فوجدوا في التشبيه المجافي للعمق والايغال على المعالم والحدود بين الاطراف ما يرضي ذوقهم الفني لذا اطمأنوا اليه وجعلوه معيارا للشاعرية ) <sup>(٣)</sup>.

ومن أمثلة الأثر النفسي للتشبيه ما ذكره ابن المعتز واصفا الهلال :

أنظر اليه كزورق من فضة ... قد اثقلته حمولة من عنبر

وهذا دليل على حرصهم الزائد على تطابق اجزاء الصورة فشكل الهلال كشكل الزورق ولون الليل ينطبق على لون العنبر وهو تطابق منطقي بعيد كل البعد عن أي شعور او مسحة نفسية <sup>(٤)</sup>.

---

<sup>(١)</sup> قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، يعقوب ايميل بركة بسام ، عربي انجليزي - فرنسي ، دار الملايين مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت ، ١٢٢ .

<sup>(٢)</sup> البيان في الصورة ، مصطفى الصاوي الجويني ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ط ، د.ت ، ١٣ .

<sup>(٣)</sup> الصورة الفنية في القرآن الكريم ، محمد طول ، ٢٠٤ .

<sup>(٤)</sup> الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغة ، جابر عصفور ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤ ،

لكننا حين ننتقل بالهلال من هذا السياق الى سياق آخر متميز عن الأول في نظمه وتصويره ، وهو نظم القرآن الكريم نلقي صورته تعطف باحاسيسنا وتشد اليها نفوسنا لأنها صورة ينسجم فيها الحس البصري بالشعور النفسي يقول عز وجل : ( والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم)<sup>(١)</sup>.

شبه الله تعالى القمر في الأيام الأخيرة من الشهر بالعرجون القديم وكل من المشبه والمشبه به مفرد يدرك بحاسة البصر وذكرت أداة التشبيه فهو من المفرد الحسي غير البليغ. ووجه الشبه هو " الدقة والانحناء والصفرة."<sup>(٢)</sup> لأن العرجون إذا انقطع الثمر انحنى واصفأ وتضائل فأشبهه صورة القمر في آخر ليالي الشهر وفي أول ليلة منه ولهذا اختار الله تعالى لفظ عاد وليس صار كي يفهم أنه في الليلة الأولى والأخيرة سواء<sup>(٣)</sup>.

فتصوير الهلال في هيئة (العرجون القديم) اقرب للمعنى وابلغ من زورق الفضة ، وذلك اننا نسبح في تشبيه القرآن مع القمر في مراحل من استدارته الجميلة الى أواخره ، فتشعر ما تثيره فينا الصورة من احساس بشدة نحافته وانحنائه وقلة شأنه وهو اثر لا يحدثه زورق الفضة<sup>(٤)</sup>.

وفيه فان غاية التشبيه ليست مجرد بيان الصفة وانما هي اثارة الوجدان لتؤدي العقيدة غايتها ( لذلك يحرص الاديب المجيد على أن يلتمس من أوجه الشبه بين الاشياء ماله قدرة على إثارة الاحساس حتى يبرز المشبه في صورة قوية معبرة )<sup>(٥)</sup>.

فحين يصور المتنبي مثلاً الجياد المندفعة تجذب فرسانها اعنتها بقوله :

تجاذب فرسان الصباح أعنةً .... كأن على الاعناق منها افاعيا<sup>(٦)</sup>.

---

(١) يس : ٣٩ .

٢ - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ٢٣/١٠.

٣ - أنظر: التحرير والتنوير ، محمد طاهر بن عاشور، ط١، دار التونسية، (د.ت)، ٤٠ / ١٢.

(٤) التعبير الفني في القرآن الكريم ، بكري شيخ أمين، ط١، دار العلم للملايين ، ١٩٩٤، ٢٠٠١، ص ١٩٧ .

(٥) النقد والبلاغة ، مهدي علام ، عبد القادر القط ، مصطفى ناصف ، مطابع دار الكتاب العربي ، د.ت ،

ص ١٣٨ .

(٦) المرجع نفسه : ص ١٣٩ .

فانه لم يقصد بيان وجه الشبه الحسي بين الافاعي والعنة فقط ؟ ولكنه يقصد تمثيل نفور الخيل من تلك القيود أي ان ينقل الينا الجو النفسي للصورة وما تثيره فينا من احساس يضيق الخيول وانزعاجها بتلك الأعنة فتشعر بعنف المشهد وقوته <sup>(١)</sup>.

واذا أردنا التملي بوجه التشبيه النفسي فما علينا الا الولوج الى روائع تشبيهات القرآن التي تجاوز المطابقة المادية إلى الانسجام النفسي.

ثم هاهو القرآن يصور نساء الجنة ويدع النفس تعتقد هذه العلاقة الجذابة بين صورة العين واللؤلؤ ، بقوله عز وجل: (وَحُورٌ عِينٌ ، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ) <sup>(٢)</sup>.

شبهت الحور العين باللؤلؤ المكنون وكل من الحور واللؤلؤ مفرد مقيد واللؤلؤ يدرك بإحدى الحواس الخمسة في هذه الدنيا وأما الحور فلا تدرك في هذه الدنيا ولكنها تدرك في الآخرة يراها أهل الجنة فكلاهما من الحسي وأداة الشبه مذكورة فيه فهو من التشبيه غير البليغ. ووجه الشبه في هذا التشبيه هو الحسن وعدم المس.

فاللؤلؤ ليس لونا فقط ، وانما يمتلك صفات من الصفاء والحياة والنقاء والهدوء مما يجعله مصونا ( مكنونا) شأنه شأن النساء التي تتدعي الصيانة والحرص والصلة بين الصورتين هي ( من حيث الرفق والحذر الذي يجب أن يعامل به كلاهن وحتى في هذا الرفق ايضا صلة تجمع بينهما فليس الحسن وحده الرابط والجامع ولكن للنفس نصيب وافر) <sup>(٣)</sup>.

فالقرآن إذن يثير الذوق الجمالي لدى الانسان يربط بين عناصر الصورة الجمالية: ( فالإحساس بجمال المرأة الذي يعود إلى أعماق النفس البشرية لا يختلف عن الاحساس بجمال اللؤلؤ المكنون الذي قد يثير اللذة ذاتها ) <sup>(٤)</sup> ، فالعلاقة بين الصورتين ليست في اللون فقط ، انما هي علاقة ابعد من مجرد الشكل الظاهري ، انها علاقة نفسية تثيرها صور القرآن واحاسيس تربط بين الصورتين مما يؤدي الى رباط نفسي محكم بينهما .

---

(١) المرجع نفسه : ص ١٣٩-١٤٠.

(٢) الواقعة : ٢٢-٢٣.

(٣) التعبير الفني في القرآن الكريم : ص ١٩٨.

(٤) الصورة الفنية في القرآن الكريم : ص ٤٦ .

ومنه يكون التشبيه في القرآن اضافة الى نقل المعنى وتوظيفه ( وسيلة تأثير به تسلط على المتلقي ضغطا معيناً يؤدي الى انفعال وافعال فيها الشيء المصور أو ينفر منه)<sup>(١)</sup>.

وحين يعرض القرآن صورا لا وجود لها في الواقع ( فانه يسعى لنقلها اليها في شكل صورة قريبة منها حيث استحضر الاشياء التي تحمل الصفات المراد نقلها فوزع الظلال والاضواء بينها مما يتلائم ومشاعرنا الجمالية والنفسية حتى نتمكن من ان نضع لها تصور في اذهاننا )<sup>(٢)</sup>.

ومن مثل هذا ما جاء في تصوير شجرة الزقوم في قوله تعالى : ( اَذلك خَيْرٌ نَزْلاً أَمْ شَجَرَةُ الزَّقْوَمِ، إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ، إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ، طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رَعُوسُ الشَّيَاطِينِ)<sup>(٣)</sup>.

في هذه الآية بيان وصف شجرة الزقوم التي تكون أكلا للجهنميين فقال في وصف طلوعها إنها مثل رعوس الشياطين في القبح. شبه طلع تلك الشجرة برعوس الشياطين أما طلع شجرة الزقوم فشيء حسي يدرك بحاسة البصر ولكن رعوس الشياطين لم يراها أحد وإنما اخترعها الوهم ولكن لو وجدت لأدركت بحاسة البصر وهذا تشبيه وهمي غير داخل في الحسي بل في العقلي ثم الطلع والرعوس مفردان وقد ذكرت أداة التشبيه. فهذا التشبيه من قبيل التشبيه المفرد العقلي غير البليغ. ووجه الشبه هو القبح وتشويه الخلقة أما في المشبه فهو متحقق وأما في المشبه به فمتخيل.

يقول الجاحظ في شرح هذا التشبيه : ( لما كان الله تعالى قد جعل في طباع جميع الأمم استقباح جميع صور الشياطين، واستسماجه وكرهته، وأجرى على السنة جميعهم ضرب المثل في ذلك- رجع بالإيحاش والتنفير، وبالإخافة والتفريع، إلى ما قد جعله الله في طباع الأولين والآخرين )<sup>(٤)</sup>.

أي ان الله قد خاطب البشر بمثل كلامهم وما انطوت عليه عقليتهم من مثل قول امرئ القيس :

(١) المرجع نفسه : ص ٢٠٧ .

(٢) الصورة الفنية في القرآن الكريم : ص ٤٨ .

(٣) الصافات : ٦٢-٦٦ .

(٤) الحيوان، الجاحظ ابو عثمان ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار احياء التراث العربي - بيروت د.ت ،

أَيَقْتَلْنِي وَالْمَشْرِقِي مُضَاجِعِي ... وَمَسْنُونَةُ زَرْقٍ كَأَنْيَابِ أَغْوَالٍ

فهم لم يروا الغول قط ولما كان امره يهولهم اوعدوا به<sup>(١)</sup> وقصد التشبيه في هذه الآية شأنه شأن غيره من الصور القرآنية هو ( بإثارة الوجدان عن طريق استدعاء الخيال لصورة قبيحة مفزعة وما ينتهي اليه من اقرار الخوف وبث الفزع لاقاراره في النفس )<sup>(٢)</sup> .

كما ان التشبيه القرآني يراعي من الالفاظ الالوقع في النفس والاسرع نفاذ اليها كقول الله تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ )<sup>(٣)</sup>

مدح الله تعالى المؤمنين الذين يقاتلون في سبيله متحدين مثل البناء المتين الذي يقوى بعضه بعضا ويمسك بعضه بعضا. قال ابن عاشور: "والمرصوص : المتلاصق ببعضه ببعض"<sup>(٤)</sup>.

شبه الله تعالى المؤمنين المقاتلين في سبيله بالبنيان المرصوص، والمؤمنون المتصفون بصفة القتال مفرد مقيد ويدركون بحاسة البصر والبنيان الموصوف بصفة الرص أيضا مفرد مقيد يدرك بالحس وقد ذكرت فيه أداة التشبيه، ووجه الشبه هو المتانة والالتئام<sup>(٥)</sup>.

لذا استخدمت كلمة بنيان لما يثيره في النفس من ( معنى الالتحام والاتصال القوي في الايثار بالنفس عند كلمة حائط أو جدار مثلا )<sup>(٦)</sup> .

وعليه تتحق مزية التشبيه القرآني في ما يحدثه في النفوس ( فهو يفتن حتى لا يقف عند غاية وانه يعمل عمل السحر في ايضاح المعاني وجلائها فهو ينتقل بالنفس من الشيء الذي تجهله الى شيء قديم الصحبة طويل المعرفة وغير خاف ما لهذا من كثير الخطر وعظيم الأثر )<sup>(٧)</sup>.

---

(١) البحث البلاغي عند العرب ، شفيع السيد ، تأصيل وتقييم ، ط ٢ ، دار الفكر العربي ، ١٤١٦ - ١٩٩٦ ، ص ١٨ .

(٢) أثر القرآن في تطور النقد العربي، محمد زغلول سلام، ط ١ ان مكتبة السلام، ١٩٨٢م، ص ٩١ .  
(٣) الصف : ٤ .

٤ - التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٥ / ٥٤ .

٥ - أنظر: التفسير المنير، وهبة الزهيلي، ٢٨ / ١٦٠ .

(٦) التعبير الفني في القرآن الكريم : بكري شيخ أمين ، ص ١٩٩ .

(٧) الميسر في البلاغة العربية ، عبد الله شعيب ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر - د.ت ، ص ٦٢ .



## المبحث الثاني

### الوجه النفسي للاستعارة في النص القرآني

الاستعارة صورة من صور البيان ( وهي تشبيه حذف منه جميع أركان الا المشبه أو المشبه به والحققت به قرينة تدل على أن المقصود هو المعنى المستعار لا الحقيقي)<sup>(١)</sup>.

وقد عرضها ارسطو بانها ( ايجاد نقاط التشابه في الاشياء التي تبدو غير متشابهة )<sup>(٢)</sup> . وما يميزها انها تحرك الجماد وتخلع عليه صفات الاحياء وتجسم المعنى ( فهي ترينا المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل كأنها قد جسمت حتى رأتها العيون وتلطف الاوصاف الجسمانية حتى تعود روحانيه لا تراها الا الظنون )<sup>(٣)</sup> ومنه تصبح الاستعارة ( خطوة ابعد في التخيل الذي يعبر عن تأثرنا بمظهر الطبيعة والحياة تعبيراً حافلاً بالشعور )<sup>(٤)</sup> فحين نقرأ مثلاً قوله صلى الله عليه وسلم (لا تستضيئوا بنار المشركين) نجد قد استعار (النار) للرأي والمشورة أي لا تستعينوا برأي المشركين ومشوراتهم فالرأي أمر معنوي لا يدرك الا بالفعل ( وتمثيلة بالنار هو اظهار له في صورة مجسمة محسنة مخيفة يبدو وفيها رأي المشركين نارا تحرق كل من يلامسها او يأخذها )<sup>(٥)</sup>

هذه بلاغة استعارة الحديث الشريف التي استلهمت جمالها من بلاغة النظم المعجز وكمال صورة ومنها الاستعارة التي تحيل جوامد الطبيعة الى حياة نابضة وعالم متحرك فاذا تأملنا قوله سبحانه وتعالى : ( وترى الأرض هامة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج)<sup>(٦)</sup> .

فالاستعارة تصريحية هنا، وهي استعارة المحسوس للمحسوس بجامع عقلي لأن الهيئـة المستعار منها ولها من الأمور التي تدرك بالحواس الخمسة وأما الجامع فلا يدرك إلا بالعقل.

---

(١) قاموس المصطلحات اللغوية والادبية : ص ٣٥ .

(٢) البيان في الصورة : ص ١٩٨ .

(٣) الميسر في البلاغة العربية ، ابن عبد الله شعيب ، ص ١٢٢ .

(٤) النقد والبلاغة ، ص ١٥٤ .

(٥) الميسر في البلاغة العربية : ص ١٢٢ .

(٦) الحج : ٥ .

إننا نشعر أن نسبة الاهتزاز الى الارض هنا شيء غير مألوف في الواقع المادي ولكنها مع ذلك تمثل احساسنا بما يشبه الى ابلغ تمثيل من تسرب الحياة للارض بعد ما كانت ساكنة وكأنها تعبر عن سعادتها عند ملامسة الماء فتتهز وتزيد .

ونحن هنا لا نحس الارض كالكائن الحي وانما نحسها انها كائن حي تحيا حياته وتتحرك حركته بفضل الأسلوب المعجزة في التصوير .

والواقع أن الاستعارة تخرج اللغة من عالمها المألوف الى العالم آخر أكثر خصوصية أو بتعبير آخر نستخدم الكلمة فيها استخداما مجازيا يكسبها قوة لم تعهدها من قبل<sup>(١)</sup> ، وهي في القرآن اقرب واقوى ولا يمكن ان تكون بهذا القدر من العظمة والجمال الا في نسق القرآن سيد الاستعارات لأنها علامة العظمة والعبقرية في الاسلوب وهذا ما ذهب اليه ارسطو في قوله ( إن أعظم شيء أن تكون سيد الاستعارات، الاستعارة علامة العبقرية انها لا يمكن ان تُعلم إنها لا تُمنح للآخرين)<sup>(٢)</sup> .

ولا شك أن القرآن حقق هذ السيادة بأسلوبه التصويري المعجز وقد كثرت في استعارات القرآن المفردات الدالة على أشياء حسية يعبر بها على معقول معنوي فيصبح ماثلا للعيان على جانب ما توحيه الكلمة في النفس<sup>(٣)</sup> .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ( ربنا أفرغ علينا صبرا )<sup>(٤)</sup>

ففي هذه الآية استعارتان: أما الاستعارة الأولى أن الله تعالى عبر عن إلهامهم الصبر بالإفراغ عليهم فالمستعار منه هنا هو أفرغ وهو المذكور فالاستعارة تصريحية وهو فعل الأمر مشتق من الصبر فهي استعارة تبعية وإلهام الصبر أمر معقول لا يدرك بالحواس وإما الإفراغ وهو المستعار له فهو أمر مدرك بحاسة البصر والجامع هو الكثرة والإسباغ وهو أيضا من الأمر المعقول فهو من استعارة محسوس لمعقول بجامع عقلي. ونلاحظ أن في هذه الاستعارة تشبيه

---

(١) ينظر : الصورة الادبية ، مصطفى ناصف ، دار مصر للطباعة ، ١٣٧٨هـ - ص ١٢٥ .

(٢) المرجع نفسه : ص ١٢٦ .

(٣) ينظر : التعبير الفني في القرآن الكريم : ص ٢٠٣ .

(٤) الأعراف : ١٢٦ .

حالهم "والله تعالى يفيض عليهم بالصبر بحال الماء الذي يصب على الجسم كله"<sup>(١)</sup>. فوجه الشبه وهو الجامع في الاستعارة قد نزع من متعدد فهي استعارة تمثيلية. فنرى صورة من يفرغ على كل جسمه الماء بكثرة وهو يسيل من أعلاه إلى أسفله ثم نرى في ظل هذه الصورة صورة أخرى وهي صورة من يحتاج الصبر في ميدان القتال وهو يدعو أن يلهم في قلبه بكثرة.

ثم الذي تلقى لفظة ( افرغ ) في الآية الكريمة ، إنما تلقى في نفوسنا معاني الطمأنينة والراحة كمن القي عنه حمل ثقيل هي راحة نفسية تماثل من أوتي هبة الصبر الجميل كما اننا نلاحظ الدقة التامة في ابرار القرآن الكريم لاستعاراته كتعبيره بلفظ ( افرغ ) على معاني الرفق والا من في معنى الصبر وهو رحمته .

كما أن القرآن يلقي على المعنى المجرد عقلا واردة حتى يمثل صورته امام النفس ومثل ذلك في الآية الكريمة : ( ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح )<sup>(٢)</sup>.

ففيه تشبيه "الغضب بإنسان ثائر يردد بصوته طالبا الانتقام ثم حذف المشبه به وصرح بشئ من لوازمه وهو سكت أي اختفى الصوت"<sup>(٣)</sup> ففيه ذكر المستعار له فالاستعارة مكنية وقد ذكر من لوازم المستعار منه وهو السكوت لأن السكوت ضد التكلم فهو يتصور من شخص متكلم فالاستعارة ترشيدية وبما أن السكوت للغضب شئ يُخيل ولا يتحقق في الخارج فالاستعارة تخيلية وبما أن الاستعارة في المشتق السكوت وهو سكت فالاستعارة تبعية ثم الغضب شئ لا يدرك بإحدى الحواس الخمسة وأما الإنسان الثائر فمدرك بحاسة البصر وأما الجامع فيهما وهو إغراء النفس على أفعال يطفئ بها الثوران فهو أيضا عقلي فالاستعارة من قبيل استعارة المحسوس للمعقول بجامع عقلي. ثم نلاحظ أن هنا تشبيه هيئة الغضب وهو يثير صاحبه على أفعال يطفئ بها ثوران غضبه بهيئة إنسان ثائر يردد بصوته طالبا الانتقام فهي استعارة تمثيلية<sup>(٤)</sup>.

<sup>١</sup> - مفتاح العلوم، السكاكي، ١٥٣ / ١.

<sup>(٢)</sup> الأعراف : ١١٢

<sup>٣</sup> - التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ١٠٩ / ٩.

<sup>٤</sup> - أنظر: التحرير والتتوير، ابن عاشور، ٥ / ٤٧١.

إنَّ شدة الأثر الذي تحدثه استعارات القرآن وجماليتها تكمن في توجيهها نحو النفس ننشئ معها العلاقة ولأنها تتحدث عن الحياة التي تعيشها هذه النفس فحين نتلو قوله تعالى : ( **والصبح إذا تنفس** )<sup>(١)</sup> ، لا شك اننا سنجد ( الحياة مصورة في هذا التعبير أبلغ تصوير مع رقة بالغة توحيتها اللفظة في نقل هذا البعث الجديد او ولادة الصبح )<sup>(٢)</sup> الصبح مشهد مكرور مألوف لكنه هنا مشهد جديد لم تره عيناه من قبل لانه (الصبح اذا تنفس) أي ان تعبير القرآن رسم صورة جديدة للصبح .

ففيه تشبيه الصبح بالإنسان الآتى من مسافة بعيدة على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية وإثبات التنفس له استعارة تخيلية. والجامع بينهما هو أن كلا من الإنسان والصبح يحسان بالراحة هذا بالتنفس وذاك بالتخلص من الظلام قال العلامة الألوسي رحمه الله تعالى: "وكما أنه يجد راحة بالتنفس كذلك تخلص الصبح من الظلام وطلوعه كأنه تخلص من كرب إلى راحة"<sup>(٣)</sup> فالجامع عقلي فالاستعارة من قبيل المحسوس للمحسوس بجامع عقلي. ويمكن أن تجرى الاستعارة في تنفس فهي تصريحية تبعية كما ذهب إليه صاحب التفسير المنير فقال: "استعارة تصريحية شبه إقبال النهار وانتشار الضياء بنسمات الهواء العليل واستعار لفظ التنفس لإقبال النهار بعد الظلام الدامس"<sup>(٤)</sup>.

---

(١) التكوير : ١٨

(٢) فن الشعر ، احسان عباس ، نشر وتوزيع ، دار الثقافة - بيروت ، د.ت ، ص ٢١٩ .

٣ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠) ، المطبعة المصطفائية ديوبند، (د.ت)، ٢٢ / ٢٢٨ .

٤ - التفسير المنير، وهبة الزحيلي، ٨٧ / ٣٠ .

### المبحث الثالث

#### الوجه النفسي للكناية في النص القرآني

الكناية من صور البيان التي لا يقوى عليها الا كل بليغ متمرس وهي ( ضرب من اخفاء المعاني وتخبئتها وراء روافدها لتحقيق اغراض يقصد اليها المتكلم ، حيث يترك التصريح بالمعنى الذي يريده ويعمد الى روافده وتوابعه فيؤمئ بها اليه )<sup>(١)</sup>.

من ذلك كتابهم عن السفينة (بابنة اليم) وعن الحية (بابنة الرمل) وعن القلب بموطن الاسرار ... الى غير ذلك مما ورد لدى العرب من كنايات ذلك ان التعريض والتستر في القول ابلغ من الافصاح وادفع في النفس .

اضافة الى انها تتيح للقول حرية ايحائية وجمالا فنيا لا يوجد غي التعبير المباشر ولعل هذا ما ذهب اليه مالا رمية حين قال : ( اذا سمي الشيء باسمه فقد افقد القصيدة ثلاثة ارباع المتعة وما هذه الا اثر السعادة التي يشعر بها القارئ وهو يضرب رويدا رويدا في اودية الحدس )<sup>(٢)</sup>

وكنثرت الكناية في النظم القرآني وتعددت أوجهها فهي ( حيناً واسعة مصورة موحية وحيناً مؤدبة ومهذبة تتجنب ما ينبو عن الاذن سماعه ، وحيناً موجزة تنقل المعنى الكبير في اللفظ القليل وكثيرا ما تعجز الحقيقة أن تؤدي المعنى كما أدته الكناية في المواضع التي وردت فيها الكناية القرآنية )<sup>(٣)</sup> .

ولنتأمل ما تصوره الآيات القرآنية عن طريق الكناية من مثل قوله تعالى : ( يوم ترونها تذهلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ )<sup>(٤)</sup>.

---

(١) من بلاغة النظم القرآني ، بسيوني عبد الفتاح فيود ، مطبعة الحسين الاسلامية ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ ، ص ٣٩١ .

(٢) علم البيان ، بدوي طبانة ، القاهرة ، ط ٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٧ ، ص ٢٢٩ .

(٣) التعبير الفني في القرآن الكريم : ص ٢٠٧ .

(٤) الحج : ١-٢ .

فحقيقة وجود الساعة مفروغ منها وإنما جاءت الكناية في هذه الآية لإثبات شاهدها ودليها وهو انها تفرغ القلوب وتزلزل النفوس وذلك تعظيما لها وتحذيرا من هولها وهي صورة تعصف بوجوداتنا وتشد عقولنا لما حوته من معاني الرهبة والخشوع امام الموقف الذي اذهل الخلق وافزعهم حتى ان اعين المرضعة تشخص له وتضع الحامل امام هولها او يفقد كل ذي عقل عقله دون سكر ( ولكن عذاب الله شديد ) .

ثم تبرز الكناية في موضع اخر شدة الهول ولكن هذه المرة بردة فعل مختلفة وذلك في قوله تعالى : (يوم يفر المرء من أخيه، وأمّه وأبيه ، وصاحبته وبنيه، لكل امرئ منهم شأنٌ يُغنيه<sup>(١)</sup>).

إنها صورة هول مرفوق بفرار وحركة ، لا سكون وصمت فاذا كان الناس في الاول يبديون كالكسارى فانهم في هذه الصورة واعين مدركين لعظم المصيبة حيث لا هم لأي شخص إلا نفسه ، ومنه يبرز جانب آخر في هذه الصورة هو جانب الفرار من الآخرين وانفراد كل بأمره .

ولننظر الى الكناية في الآية الكريمة : ( ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً<sup>(٢)</sup>).

إنها توحى بشدة الالم الذي يحدثه الندم ، اذ تتمثل الظالم واقفا يعض على يديه مما يشعرونا بعظم اليوم وهوله ممزوجا بروح الهداية والارشاد .

ثم لننظر كيف يكنى القرآن عن النسيمة في وصفه لزوجة ابي لهب بقوله تعالى : ( تبث يدا أبي لهب وتب، ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى نارا ذات لهب، وامراته حمالة الحطب، في جيدها حبلٌ من مسد<sup>(٣)</sup> ) .

يخيل اليها اننا نرى هذه المرأة وهي تنقل الحطب كي توقد به نار الفتنة والعداوة بين الناس في حركة دائمة وهو ما توحى لفظة ( حمالة ) الدالة على الحركة الدؤوبة والمتكررة .

## الفصل الثاني

---

(١) عيس : ٣٤-٣٧ .

(٢) الفرقان : ٢٧

(٣) المسد : ١-٤

## الأثر النفسي للبنية الإيقاعية في النص القرآني

إنَّ الإيقاع ما يحصل من توقيعات صوتية تتجاوز الصوت وحده وقد تتجاوز الكلمة أحياناً ، إذ يكون من تألق وتدفق الأصوات في بنية النصوص اللغوية ، وعوداً إلى الإيقاع القرآني نجد انه : ( تلك الظاهرة التي تقوم على التكرار المنتظم )<sup>(١)</sup>، ذلك التكرار الذي يتشكل ويتلون تبعاً لاختلاف النصوص ومضامينها ودلالاتها ، إذ أن إيقاعية النص القرآني مما امتاز به نسيجه وطبع به بناء نجاحية اسلوبية اعجازية وتقنية فنية لا نظير لها إنه: ( المظهر الخفي ذو الراحات القوية المبنوثة )<sup>(٢)</sup>، عبر فونيمات وأجاس الأصوات.

إن جمالية الإيقاع لا تتأتى من الإيقاع الخارجي فقط ، وإنما تتجاوز ذلك الإيقاع الداخلي للنص الحامل لشحنات شعورية وتموجات نفسية لها إحياءاتها العاكسة لجو السورة وسياقها النصي المعبر عن مضمون النص ودلالته<sup>(٣)</sup> .

ولا تدرك هذه الجمالية إلا لمن أوتي ذهنية وفكراً متفتحاً مستوعباً لإشارة لغة النص وإحياءاته التي تطلقها بنى الكلمات إذ تتميز المفردة القرآنية بسمة انفرادت بها وهي التوالد والافضائية في الدلالات لا يلحمها إلا المتلقي الفطن فتغدو الفهم وسيلة لبناء المعنى وتوليده وانتاجه في الوقت ذاته ، أي انه يساهم بإدراكه العقلي في إثراء النص وفهم ما وراء النص ومعانيه الثواني او ضلاله .

إنَّ هذه السمة التي يتمتع بها النص القرآني تشير إلى مسألة جوهرية غاية في الأهمية الا وهي مدى مراعاة النص القرآني للمتلقى وسمعه الذي يكون الاداة الاولى من ادوات فهم النص واستيعابه طاقات النص الدلالية الظاهرة والباطنة .

## المبحث الأول

---

(١) مستويات السرد الاعجازي في القصة القرآنية، دراسة: شارف فراري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م، ص ٨١، نقلاً عن كتاب ( الاتجاهات الحديثة في الشعر العربي المعاصر ) للدكتور عبد الحميد جيد، ص ٣٥٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣١ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٨٦ .

## الفاصلة القرآنية

الفاصلة ( تلك النهاية التي تذيل الآيات القرآنية ) <sup>(١)</sup> ، وموقعها في الآيات يشبه موقع القافية في بيت الشعر ، فكما ان للقافية موقفا متميزا لها ايضا مكانة متميزة كونها جزءا أصيلا لا غنى عنه في الآيات القرآنية <sup>(٢)</sup> ، فتعد بايقاعاتها مركز الثقل فيها لتكون مكونا ينساب مع نظم السورة وسياقها فلا تتفصم جزيئاته عن المكون التركيبي للآية والسياق العام للسورة ككل بما تؤديه من دلالة تتناسب ومعاني السورة ومقاصدها لذا عرفت الفاصلة بانها : ( حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن افهام المعاني ) <sup>(٣)</sup> .

وهذا يعني أن الفاصلة القرآنية تمتلك وجهين لعملة واحدة ، اذ أنها ترد وهي ( تحمل شحنتين في آن واحد : شحنة من الوقع الموسيقي وشحنة من المعنى المتمم للآية ) <sup>(٤)</sup> ، لذا كانت عناية النص القرآني بالفواصل ملحوظة وواضحة ، على انه لا يعنى بها على حساب المعنى او السياق بل ( يختار الفاصلة مراعي فيها المعنى والسياق والجرس ومراعي فيها كل الامور التعبيرية والفنية الاخرى ) <sup>(٥)</sup> ، فضلا عن عموم السورة .

فالإيقاعية القرآنية ( فاعلية جمالية من شأنها تحديد البنية الشكلية للسورة من خلال مستواها الخارجي المجسد في الفواصل ، فهو ليس مجرد شكل يجاري السورة في جمالها ، بل هو تنظيم متوال لعناصر متغيرة كيفا في خط واحد ، بصرف النظر عن اختلافها الصوتي ) <sup>(٦)</sup> .

والعرب قد عرفت الفصاحة والشعر والخطب كما عرفت السحر وسجع الكهان لكنها حين سمعت نصوصا من القرآن يقرؤها الرسول صلى الله عليه وسلم انجذبت اليها وذهلت بها غير

---

(١) التعبير الفني في القرآن الكريم ، ٢٠١

(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها

(٣) النكت في إعجاز القرآن، أبو الحسن الرماني (في ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم)، دار المعارف بمصر، ص٨٩، إعجاز القرآن، أبو بكر الباقلاني، مطبعة وزارة المعارف، استانبول، ١٩٥٤، ص٢٧٠.

(٤) ينظر : التعبير الفني في القرآن الكريم، د. بكري شيخ أمين، ص٢٠١.

(٥) التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، ص٢١١.

(٦) مستويات السرد الاعجازي في القصة القرآنية، شارف فراري، ص١٤٠.



انها حارت بحكمها عليها ، فما كان يقرؤه الرسول وتسمعه ليس شعرا ولكن فيه إيقاع الشعر وما يشبه القوافي ولجاذبيته لساحر فيه تأثير السحر وفواصله فيها شبه من سجع الكهان لكنها ليست اياها وليس فيها الغموض الذي في سجع الكهان ، في حديث أبي ذر الغفاري مع أخيه انيس حين عاد من مكة وقد لقي النبي صلى الله عليه وسلم وسمع شيئا من القرآن وسمع الناس يصفون الرسول بالساحر قال انيس : تالله لقد وضعت قوله على اقراء<sup>(١)</sup> الشعر فلم يلتئم على لسان واحد وقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم .

وروي عن الوليد بن عقبة إذ سمع الرسول يقرأ : ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ )<sup>(٢)</sup> ، فقال : ( والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وما يقول هذا بشر )<sup>(٣)</sup> .

وكان هذا الاحساس والتصور لما في بنية الجملة القرآنية من حلاوة النغمة في تجويده وترتيله في قراءته<sup>(٤)</sup> ، ولما يظهر الترتيل اماكن احياءات اصواته وتأثيرها في نفس السامع جاءت الآية الآية : ( ورتل القرآن ترتيلا )<sup>(٥)</sup> ، وقول عبد الله بن مسعود : (( جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات ))<sup>(٦)</sup> .

لكننا نرى السجع جاء في القرآن الكريم حتى تأتي السورة كلها مسجوعة ك (سورة الرحمن) و ( سورة القمر ) وكذا جاء في كلام الرسول صلوات ربي وسلامه عليه وكذا في كلام الصحابة وخطبهم .

وتتنوع الفواصل وتغايرها يكون تبعا لسياق الآيات ونظم السورة فتأتي الالفاظ في السياق القرآني بما يوائم فواصل الآيات وينسجم معها حتى وان كانت اللفظة غريبة على الاسماع كلفظة

---

(١) أي طرق الشعر وقوافيه

(٢) سورة النحل : الآية ٩٠ .

(٣) الرسالة الشافعية ، : ٣٨٨

(٤) مستويات السرد الاعجازي في القصة القرآنية، شارف فراري، ص ١٤٠ .

(٥) العدول في القرآن الكريم على وفق نظرية التلقي، بثينة خضر محمد، ص ٧٠ .

(٦) الجرس والإيقاع في تعبير القرآن، د. كاسد ياسر الزيدي، ص ٣٥٣ .

(ضيبي) الواردة في قوله تعالى : (أَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ الْإِنشَى، تَلْكَ إِذَا قَسَمَةُ ضَيْبَى) <sup>(١)</sup>، إلا أن المتأمل لجرس اللفظة يجده ملائماً كل الملائمة لسياق السورة التي تنفي فواصلها بالالف المقصورة ، ولو جيء بلفظة أخرى تناظرها المعنى كظالمة أو جائرة لما وفّت حقها من أداء المعنى <sup>(٢)</sup> ، فجرس الضاد المستعلي المفخم ، وإيحاء المدين الياء والالف صوراً المتهكم المستغرب حين يميل يديه تعبيراً عن تلك القسمة غير العادلة <sup>(٣)</sup> .

ومن الفواصل ما يكون مناسباً لصورة السياق اللفظي للآية فيعدل به عن الصورة القياسية بحذف صوت من المقطع الأخير مراعاةً للتناسب الإيقاعي وهو ما سماه الزركشي (إيقاع المناسبة) ومنه قوله تعالى : (والفجر، وليالٍ عشر، والشفع والوتر، والليل إذا يسر) <sup>(٤)</sup> ، فحذفت فحذفت ياء العلة من آخر الفعل المضارع المعتل (يسر) مراعاةً للتناسق الموسيقي بينها وبين فواصل السورة الأخرى <sup>(٥)</sup> .

إن لفافلة وظيفة بنائية فضلا عن وظيفتها الإيقاعية ، فهي تقوي الدلالة وتحسن المعنى وتثري النص القرآني بدلالات أخرى تنبعث من الكلمة وإيحاءاتها .

## المبحث الثاني

---

<sup>(١)</sup> سورة النجم : الايتان ٢١-٢٢

<sup>(٢)</sup> التصوير الفني في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)، د. جبير صالح حمادي، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ص ١٧٣.

<sup>(٣)</sup> ينظر : الجرس والإيقاع في تعبير القرآن، د. كاسد ياسر الزبيدي، ص ٣٤٦.

<sup>(٤)</sup> سورة الفجر : الآيات ١-٤

<sup>(٥)</sup> ينظر : الجرس والإيقاع في تعبير القرآن، د. كاسد ياسر الزبيدي، ص ٣٥.

## التكرار

لقد جرت عادة العرب على استخدام اسلوب التكرار محاولة منهم للتبنيه على مزيد عناية وأوفر اهتمام بأمور مهمة ، وما اجمل ما قالت الخنساء وهي ترثي اخاها صخر :

وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالَيْنَا وَسِيدَنَا .... وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتِمُ الْهَدَاةُ بِهِ .... كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ <sup>(١)</sup> .

فالتكرار أسلوب بلاغي معروف ، والقرآن الكريم كما هو معروف لم يفاجئ العرب بغريب ولكنه أتاهاهم بجنس ما برعوا به ومع ذلك تحداهم في ان يأتوا بمثله .

ومن هنا فلا غرو ان نجد لهذا الاسلوب في القرآن الكريم مساحة ليست قليلة ولذا فهي ظاهرة جديرة بالدراسة والبحث خاصة أن القرآن الكريم قد أجاد في توظيفها، كما أجاد في عرضها فهي لم تأت فيه عبثا او خبط عشواء ولكن وراءها من الحكم والاسرار ما يدهش العقول ، ويأسر الالباب .

فالتكرار في اللغة اصله من الكر بمعنى الرجوع ويأتي بمعنى الاعداء والعطف ف (كرر الشيء) وكرره أي اعاده مرة بعد اخرى ويقال كررت عليه الحديث وكررته اذا رددته عليه .

والكر الرجوع قال ابو سعيد الضريير : قلت لابي : ما بين تَفْعَالٍ وَتَفْعَالٍ بكسر التاء وفتحها فقال : تَفْعَالٌ بالكسر اسم وتَفْعَالٌ بالفتح مصدر <sup>(٢)</sup> .

وقد نظر العلماء للتكرار في القرآن الكريم باعتباريات مختلفة فنتج عن هذا عدة تقسيمات للمكرر في القرآن الكريم نجملها في ما يلي :

## تكرار الاداة :

<sup>(١)</sup> ينظر: الاغانى لأبي الفرج الأصفهاني، طان طبعة بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٤ . ٤ / ١٥٥ .

<sup>(٢)</sup> ينظر : لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري، طبعة بولاق، ١٣٠٠ هـ، مادة كرر وما بعدها ٥ / ١٣٥ .

قد يكون المكرر في القرآن أداة تؤدي وظيفة في الجملة بعد ان تستوفي ركنيها الاساسين وهذا النوع موجود بكثرة في القرآن الكريم يدركه قارئ القرآن من أول وهلة ومنه على سبيل المثال ما ورد في قوله تعالى : ( ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ )<sup>(١)</sup> .

وفي قوله تعالى : ( ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ )<sup>(٢)</sup> .

والملاحظ من خلال هاتين الآيتين تكرار الاداة فيهما وهي (إِنَّ) وهذا الظاهر يقتضي الاكتفاء بـ (إِنَّ) الاولى ولم يطلب الا خبرها وهو في الموضعين اعني الخبر قوله (لغفور رحيم) لكن هذا الظاهر خولف واعيدت (ان) مرة ولهذه المخالفة سبب وهذا السبب هو طول الفصل بين (إِنَّ) الاولى وخبرها وهذا امر يشعر بتنافيه مع الغرض المسوقة من أجله (إِنَّ) وهو التوكيد<sup>(٣)</sup> .

لهذا اقتضت البلاغة اعادتها لتلحظ النسبة بين الركنين على ما حقها ان تكون عليه من التوكيد على ان هناك وظيفة اخرى هي : لو ان قارئاً تلا هاتين الآيتين دون أن يكرر فيها (إِنَّ) ثم تلاها مرة اخرى لظهر له الفرق بين الحالتين : قلق وضعف في الاولى وتناسق وقوة في الثانية .

ولذات السبب - طول الفصل - كررت في قول الشاعر :

وان أمرا طالت مواعيق عهده ... على مثل هذا إنه لكريم<sup>(٤)</sup> .

وفي هذا المقام يقول ابن الاثير : ( فان وردت (ان) وكان بين اسمها وخبرها فسحة طويلة من الكلام فاعادة (ان) احسن في حكم البلاغة والفصاحة )<sup>(١)</sup> .

---

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، طعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٢، ١٠/٣

(٢) النحل: ١١٩

(٣) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان، ط٢، طبعة دار الفكر، ١٩٧٨، ٣/ ٢١٢.

(٤) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير الكاتب، تحقيق: بدوي طبانة، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٩٧، ١/ ٢١٢ ولم ينسب البيت إلى قائله.

## تكرار الكلمة :

كأن تتكرر الكلمة مع مثيلتها في آية واحدة ومثال هذا في القرآن الكريم متعدد ومنه قوله تعالى :

( أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)<sup>(٢)</sup> .

ففي الآية الكريمة تكرار لفظ (أولئك) ثلاث مرات ومع هذا التكرار لم نجد هذه الكلمة مع ما جاورها الا مزيد حسن وروعة .

فالاولى والثانية : تسجلان حكما عاما مع منكري البحث : وهو كفرهم بربهم ، وكون الاغلال في اعناقهم يوم القيامة .

والثالثة : بيان لمصيرهم المهين ودخولهم النار ومصاحبتهم لها على وجه الخلود الذي لا يعفيه خروج منها ، ولو اسقطت (اولئك) من الموضعين الثاني والثالث لرك المعنى واضطرب ، فتصبح الواو الداخلة على (الاغلال في اعناقهم ) واو حال ، وتصبح الواو الداخلة على (اصحاب النار هم فيها خالدون) عاطفة عطفًا يرك معه المعنى لذلك حسن موضع التكرار في الآية لما فيه من صحة المعنى وتقويته وتأكيد النسبة في المواضع الثلاثة للتسجيل عليهم بسوء المصير <sup>(٣)</sup> .

## تكرار جملة :

---

(١) المصدر نفسه ، ٢١٢/١ . راجع الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط١، طبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ١٩٦٧، ٣ / ٢٨١.

(٢) الرعد : ٥

(٣) التحرير والتنوير : ٢٤٥/٧

يأتي تكرار الجملة لهدف تثبيت معنى يقصده القرآن الكريم وذلك لأهميته ولخطورة القضية فالقرآن لا يكررها في مواضع مختلفة ومواطن متفرقة في سور متعددة وحسب ، بل يزيد الامر اهتماماً ما يثبت هذا المعنى ، فيكرر القضية المراد تثبيتها في نفس المقام في آيتين متتاليتين كما جاء في سورة النساء حيث اراد القرآن تثبيت وتأكيد قضية مهمة جدا ، وهي قضية ملكية الله لجميع ما في السموات وما في الارض فكررها في آيتين متتاليتين :

قال تعالى : ( ولله ما في السماوات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإنّ لله ما في السماوات وما في الأرض وكان الله غنياً حميداً، ولله ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً )<sup>(١)</sup> .

ومن فوائد تكرار الجملة في القرآن الكريم : زيادة التثبيته على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه قوله تعالى : ( وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد، يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار)<sup>(٢)</sup> ، فهنا كرر النداء بقوله (يا قوم) استعطافاً لهم ، ولينبههم على انه حريص على مصلحتهم اذ هو من القوم ، فاراد ان ينفي عن نفسه شبهة التغيرير بقومه فكرر هذا النداء ، بقول الزمخشري في هذا المقام : ( فان قلت لم كرر نداء قومه ، قلت : اما تكرير النداء ففيه زيادة تثبيته لهم وإيقاظ عن سنة الغفلة وفيه انهم قومه وعشيرته وهم فيما يوبقهم ، وهو يعلم وجه خلاصهم ، ونصيحتهم ، عليه واجبة ، فهو يتحزن لهم ويتلطف بهم ، ويستدعي لذلك ان لا يتهموا فان سرورهم سروره وغمهم غمه وينزلوا على تنصيحه لهم ، كما كرر ابراهيم عليه السلام في نصيحة أبيه ( يا أبت ) ومثل هذا في القرآن الكريم كثير .

ومع هذا التكرار فالقارئ لا يشعر ابدا بالملل من كثرة القراءة وان قرأه مرارا وتكرارا بينما يمل من راجع كتابا واحدا كائنا ما كان لاكثر من مرة او لعدة مرات وصدق الله اذ يقول : ( ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر)<sup>(٣)</sup> .

### المبحث الثالث

(١) النساء : ١٣١-١٣٢

(٢) غافر : ٣٨-٣٩

(٣) الكشاف للزمخشري : ٣٦٧/٣ .

## الجناس

تكمن بلاغة الجناس في التجاوب الموسيقي الصادر من تماثل الكلمات تماثلاً كاملاً أو ناقصاً تطرب له الأذن وتهتز له أوتار القلوب ، والجناس يقصد اختلاب الأذهاب وخداع الأفكار حيث يوهم أنه يعرض على السامع معنى مكرراً أو لفظاً مردوداً ولا يجني منه السامع غير التطويل والسآمة فإذا هو يروع ويعجب ويأتي بمعنى مستحدث يغير ما سبقه كل المغيرة فتأخذ السامع الدهشة لتلك المفاجأة غير المتوقعة <sup>(١)</sup> ، إذ أن (لتشابه ألفاظ التجنيس يحدث بالسامع ميلاً إليه فإن النفوس تتشوق إلى سماع اللفظة الواحدة ، إذا كانت بمعنىين وتتوق إلى استخراج المعنيين المشتمل عليهما ذلك اللفظ فصار للتجنيس وقع في النفوس وفائدة) <sup>(٢)</sup> .

وعلى هذا الأساس فالجناس يؤدي وظيفتين مزدوجتين شكلاً ومعنى فمن الناحية الشكلية يؤدي وظيفة إيقاعية ونغمية واضحة ومن الناحية المعنوية يؤدي الانسجام بين المعاني بأسلوب جميل ومحبيب <sup>(٣)</sup> .

وبهذا فإن الجناس ينقلنا من حالة اعتيادية إلى حالة تموج بالحركة والنغم وتمدنا بطاقة نفسية نعيش بها لحظات ممتازة تهدينا إلى المغزى لذلك فالجناس من الحلبي اللفظية والألوان البديعية التي لها تأثير بليغ يجذبه السامع وتحدث في نفسه ميلاً إلى الاصغاء والتلذذ بنعمة الهدية وتجعل العبارة على الأذن سهلة ومستساغة فتجد في النفس القبول وتتأثر به أيما تأثير وتقع في القلب أحسن موقع <sup>(٤)</sup> .

وقد عرف العرب الجناس وألفته آذانهم فلا غرو أن يرى في القرآن الكريم بصورة عفوية لا تكلف فيه ولا تعمل .

---

(١) البديع في ضوء أساليب القرآن، د. عبد الفتاح لاشين، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٩م، ص ١٦٦ - ١٦٧.

(٢) جوهر الكنز \_ تلخيص كنز البراعة في ادوات ذوي البراعة، نجم الدين أحمد بن اسماعيل بن الأثير الحلبي، تحقيق: د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالأسكندرية، مصر، ص ٢٧٠ .

(٣) الإيقاع الفاظه ودلالاته في لغة القرآن الكريم، ص ٢٢٦.

(٤) الإعجاز الفني في القرآن الكريم، عمر سلامي، طبع بمصنع الكتاب للشركة التونسية، تونس، ١٩٨٠، ص ٢٢٦.

ورد فن الجناس في القرآن الكريم في سور مختلفة ومثال ذلك قوله تعالى من سورة الضحى :

( فأما اليتيم فلا تقهر )<sup>(١)</sup> .

حيث جاء الاسلوب في غاية من الدقة والفصاحة ومراعاة مقتضى ، فاليتيم يختلف عن الفقير ، فاليتيم المقصود في هذه الآية هو الذي فقد والديه منذ الصغر ولم يبلغ سن الرشد بعد ولذا فلا بد من صون ثروته حتى يبلغ سن الرشد ، وحتى لا تذهب ثروته ادلاج الرياح ، أما السائل فهو المحتاج الذي يسأل الناس مالا أو غيره من أجل مساعدته لأنه حقا يحتاج الى مساعدة الآخرين ولا يمكن ان تعكس الحال ، فنجعل (تنهر) لليتيم ، (تقهر) للسائل ، والسبب في ذلك ان هذه اموال اليتيم وهي حق له فاخذها منه يعتبر قهرا واستعبادا اما السائل فهذا ليس ماله بل مال الغير ، وهو يلتبس منه يعتبر ان يعطيه منه وهذا الجناس هو جناس اللاحق وهو ( ما اختلف فيه اللفظان المتشابهان في نوع حرف واحد منهما غير متقاربين في النطق ، في الاول او الوسط او الآخر مثل: (تقهر، تنهر) فالقاف والنون غير متقاربين في النطق )<sup>(٢)</sup> .

ومثل هذا الفن البديعي كثير في القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى : ( ويوم تقوم الساعة يُقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون )<sup>(٣)</sup> .

حيث نجد ان الساعة الاولى هي يوم القيامة وهذا يظهر من السياق في الآية لان من أسماء يوم القيامة لفظ الساعة . وذكر الزمخشري انها سميت بذلك لأنها تقوم في آخر ساعة من ساعة الدنيا ، أو لأنها تقع بغتة<sup>(٤)</sup> ، أما لفظ ساعة بالتكرير فجاء ليبدل على الزمن المحدد ولذا عرف لفظ الساعة الاول لأنه معرفة لدى البشر ولا ينكره مسلم أيا كان بينما لفظ ساعة بالتكرير يدل على أي ساعة زمن واسلوب الجناس يشير الى دهشة المشركين نحو الزمن الذي ذهب كلمح البصر والذي اضاعوه في اللعب والعبث ومتاع الحياة الدنيا حتى جاءتهم لحظات الحق ، فانقلبوا خاسرين ، فخسروا الدنيا والاخرة .

(١) البديع في ضوء اساليب القرآن : ١٥٥

(٢) الضحى : ٩-١٠

(٣) البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، الميداني عبد الرحمن حسن حنبك، طان بيروت، دار القلم،

١٩٩٦ ، ٢ / ٤٩٥ .

(٤) الروم : ٥٥



ومن أجل ذلك لا يضحى القرآن بالمعنى من أجل اللفظ أو بالمضمون من أجل الشكل بل كلاهما يتكاملان عند الخطاب القرآني ومن ذلك قوله تعالى: **(فمكث غير بعيد وقال أحطت بما لم تحط به وجئتكم من سبأ نبياً يقيناً)**<sup>(١)</sup> ، حيث اشار الزمخشري الى هذه الآية إذ قال : الخبر الذي له شأن . وقوله : **(مِنْ سَبَأٍ نَبِيًّا )** من جنس الكلام الذي سماه المحدثون البديع ، وهو من محاسن الكلام الذي يتعلق باللفظ ، بشرط أن يجيء مطبوعاً . أو يصنعه عالم بجوهر الكلام يحفظ معه صحة المعنى وسداده ، ولقد جاء ههنا زائداً على الصحة فحسن وبدع لفظاً ومعنى . وقد اشار الجرجاني الى انه لو وضع مكان نبيا بخبر لكان بذلك المعنى صحيحا وهو كما جاء اصح لما في النبأ من الزيادة التي يطابقها وصف الحال ، وهذا الجنس غير تام ويسمى عنده المزدوج او المكرر او المردد وهو ان يلي احد المتجانسين الآخر<sup>(٢)</sup> .

ويعد الجنس من الاساليب التي تمنح النص الادبي نوعا من الانسجام الموسيقي والتوازن في العبارات وهذا يساعد على التأثير في وجدان القارئ ويجعله يشعر بشيء ما عنده يستمع لمثل هذه العبارات التي لا يتخللها هذا الفن لذا نجد هذا الفن قد برز خاصة في السور القصار في القرآن الكريم ، وان كان يأتي في القرآن الكريم عفو الخاطر دون تكلف وتعقيد لاحظ قوله تعالى : **( ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون)**<sup>(٣)</sup> ، اذ رصدت الآية المشركين والكفار الذين ألهموا عن عبادة الحق عز وجل وشغلوا بعبادة أصنامهم وأوثانهم وآلهتهم هذه الحياة الدنيا ومن معهم عن عبادة الواحد القهار وسعوا في الحياة لعبا فجاء الجنس غير التام في نوع الحروف اذ تبدلت الفاء في (تفرحون) الى ميم في (تمرحون) ونلاحظ التكامل في الشكل والمضمون فلم يأت الشكل على حساب المضمون بل جاء المعنى واضحا معبرا عما تقصده الآية . والمرح هو اعلى درجة من الفرح ، ولذا كلمة (المرح) لتأكيد وقت لهوهم وانخراطهم في هذه الحياة الفانية حتى اتاهم اليقين وتفتحت ابواب النار لاستقبالهم ولات ساعة عتاب .

(١) ينظر: اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني : ١١

(٢) النمل : ٢٢

(٣) الكشف : ٣٦٤/٣-٣٦٥

## الخاتمة:

- الصورة الفنية عنصر أساسي وأصيل من عناصر التعبير، وهي الحد الفاصل الذي يميز بين التعبير و التصور.
- تكون الصورة في الأصل على المجاز والاستعارات وأصناف التشبيه والكنائيات.
- أصبحت الصورة الفنية ذات قيمة عاطفية ووصفية ومعرفية وخرجت من حيز النقل المباشر، كما لم تعد مجرد زخرف لفظي، وتعدت وظيفتها الهدف الجمالي والقصد الشخصي.
- إن الصورة هي خلاصة الإبداع التي تنصهر فيها العاطفة بالعقل، أو هي تفكير مرتبط بوجودان الأديب و تعقد التجربة، أي أنها أصبحت مصدراً للتأمل ومنجماً للعواطف والأفكار، تتشكل فيها التجربة الشعورية تشكيلاً نفسياً، ومنه أصبحت أكثر احتمالاً لتعدد التفسير، هي في القرآن عنصر جمالي كبير الأهمية.
- كانت المسحة النفسية للصورة في القرآن بمثابة الحبل الذي يشد النفس ويهزها ويوقظ حساسيتها بالجمال و يوجه الاهتمام إلى غاية الهداية.
- يؤكد البحث فكرة العلاقة بين الأصوات العربية ودلالاتها، وهي واضحة تتمثل في عدة مظاهر منها: الفاصلة والتكرار والجناس.
- إنّ الفاصلة القرآنية تامة المعنى ، وجاءت ناقضة للعادة التي تعارف عليها الناس، بحيث تحقق مقصداً هادئاً مرتبطاً بمراد الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل، وهي بالتالي تتحلى بالكمال المطلق.
- التكرار له في القرآن صور، منها: تكرار الحرف، وتكرار الكلمة، وتكرار الجملة.
- إنّ الدلالات البلاغية في القرآن الكريم كثيرة جداً ، ولا يمكن فهم هذه الدلالات إلاّ بإتقان فنون البلاغة العربية؛ ومن ذلك فن الجناس، كما أن هذا الفن البديعي الذي يكمن وراء المعاني الثمانية للأسلوب القرآني هي التي تكشف مفهوم الخطاب القرآني.

## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الإتيقان في علوم القرآن، السيوطي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط١، طبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ١٩٦٧.
- أثر القرآن في تطور النقد العربي، محمد زغلول سلام، ط١ ان مكتبة السلام، ١٩٨٢م.
- أسرار البلاغة في علم البيان ، عبد القاهر الجرجاني ، تعليق محمد عبد العزيز النجار، القاهرة ، مطبعة محمد علي صبيح واولاده ، ١٩٧٧م.
- الاسلوبية ،عبد السلام المسدي ، ط٢ ، تونس ، الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٢م.
- الإعجاز الفني في القرآن الكريم، عمر سلامي، طبع بمصنع الكتاب للشركة التونسية، تونس، ١٩٨٠.
- البحث البلاغي عند العرب ، شفيع السيد ، تأصيل وتقييم ، ط٢، دار الفكر العربي ، ١٤١٦ - ١٩٩٦.
- البحر المحيط لأبي حيان، ط٢، طبعة دار الفكر، ١٩٧٨.
- البديع في ضوء أساليب القرآن، د. عبد الفتاح لاشين، دار المعارف القاهرة، ١٩٧٩م.
- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، طعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٧٢.
- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، الميداني عبد الرحمن حسن حنك، ط١ ان بيروت، دار القلم، ١٩٩٦.
- البيان في الصورة ، مصطفى الصاوي الجويني ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ط ، د.ت.
- التحرير والتنوير ، محمد طاهر بن عاشور، ط١، دار التونسية، (د.ت).

- التصوير الفني في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)، د. جبير صالح حمادي، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- التعبير الفني في القرآن الكريم ، بكري شيخ أمين، ط١، دار العلم للملايين ، ١٩٩٤ ، ٢٠٠١.
- التعبير القرآني، د. فاضل السامرائي، جامعة بغداد، بيت الحكمة.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الجرس والايقاع في تعبير القرآن، د. كاصد ياسر الزيدي، مسئل من مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب ، جامعة الموصل، ع٩ / ١٩٧٨.
- جوهر الكنز \_ تلخيص كنز البراعة في ادوات ذوي البراعة، نجم الدين أحمد بن اسماعيل بن الأثير الحلبي، تحقيق: د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالأسكندرية، مصر.
- الحداثة في الشعر العربي المعاصر ، كمال خير بك ، ط١، دار المشرق للطباعة والنشر والتوزيع .
- الحيوان، الجاحظ ابو عثمان ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار احياء التراث العربي - بيروت د.ت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي البغدادي (ت ١٢٧٠) ، المطبعة المصطفائية ديوبند، (د.ت).
- الصورة الأدبية ، مصطفى ناصف ، دار مصر للطباعة ، ١٣٧٨هـ.
- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغة ، جابر عصفور ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٤.
- الصورة الفنية في القرآن الكريم ، طول محمد ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة تلمسان ، ١٩٩٥م.

- الصورة في الشعر العربي، علي البطل ، ط ٢، دار الاندلس، ١٩٨١م.
- العدول في القرآن الكريم على وفق نظرية التلقي (دراسة أسلوبية)، بثينة خضر محمد سيد أحمد، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- علم البيان ، بدوي طبانة ، القاهرة ، ط ٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٧.
- فن الشعر ، احسان عباس ، نشر وتوزيع ، دار الثقافة - بيروت ، د.ت.
- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، يعقوب ايميل بركة بسام ، عربي انجليزي - فرنسي ، دار الملايين مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، د.ت.
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، طبعة دار الفكر.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري، طبعة بولاق، ١٣٠٠هـ.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير الكاتب، تحقيق: بدوي طبانة، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٩٧.
- مستويات السرد الاعجازي في القصة القرآنية، دراسة: شارف فراري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
- من بلاغة النظم القرآني ، بسيوني عبد الفتاح فيود ، مطبعة الحسين الاسلامية ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢.
- الميسر في البلاغة العربية ، عبد الله شعيب ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر - د.ت.